فلم يبق الا ذكره وحديثه تنادي بليل معولات ثواكله
فما انت عليه عاشوا عشره حتى مات. وانشد القاضي ابو العباس
الجرجاني
بالله ربك كم قصر مررت به قد كان يعمر باللذات والطرب
طارت عقاب المنايا في جوانبه فصاح من بعده بالويل والحرب
وله ايضا
ايها الرافع البناء رويدا لن تدوم والمنون على المباني
ان هذا البناء يبقى ويفنى كل شي ابقى من الانسان
ويروى ان رجلين تنازعا في ارض فانطق الله تعالى
لبنة من جدار تلك الارض فقالت لهم اني كنت ملكا من
الملوك ملكت الف سنة ثم مت وصرت رميما الف سنة
فاخذني خزاف فاتخذني خزفا ثم اخذني قصير في لبنا
وانا في هذه الجدار منذ كذا وكذا سنه فلم تتنازعان في
هذا الارض ويروى ان ملكا من الملوك بني قصرا وقال
انظروا من عاب منه شيئا فاصلحوه واعطوه درهمين
فاتاه رجل فقال في هذا القصر عيبين قال ما هما قال
يموت الملك ويخرب القصر قال صدقت ثم اقبل على نفسه
وترك القصر والدنيا وقيل سيل الخضر عن اعجب شي
راه في الدنيا مع طول سياحته وقطع القفار والفلوات اين
قال اعجب شي رايته مررت بمدينة لم ار على وجه الارض
احسن منها فسالت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة
فقال سبحان الله ما يذكر اباونا ولا اجدادنا متى بنيت
وما زالت كذلك من عهد الطوفان ثم غبت عنها خمسماية
عام وعبرت عليها بعد ذلك فاذا هي خاوية على
عروشها ولم ار احدا اساله واذا رعات غنم فدنوت
منهم

فدنوت منهم فقلت لهم اين المدينة التي كانت هاهنا
فقالوا سبحان الله ما يذكر اباونا ولا اجدادنا ما كان هاهنا هنا
قط مدينه فغبت نحو من خمسماية عام اخرى وجيت فاذا
موضع تلك المدينه بحرا واذا غواصون يخرجون شيه
الحليه فقلت للغواصين منذ كم هذا البحر هاهنا فقالوا
سبحان الله ما يذكر اباونا ولا اجدادنا الا ان هذا البحر
منذ بعث الله الطوفان فغبت من نحو خمسماية عام فاذا
ذلك البحر قد غاص ماوه واذا مكانه غيضه ملتفة بالقصب
والسباع فيها واذا صيادون يصيدون منها السمك في
زوارق صغار فقلت لبعضهم اين البحر الذي كان هاهنا
فقالوا سبحان الله ما يذكر اباونا ولا اجدادنا انه كان هاهنا
بحرا قط فغبت عنها نحو من خمسماية عام ثم اتيت الى ذلك
الموضع فاذا هو مدينة على الحالة الاولى والحصون والقصور
والاسواق قايمة فقلت لبعضهم اين الغيضه التي كانت
هاهنا ومتى بنيت هذه المدينه فقال سبحان الله ما يذكر
اباونا ولا اجدادنا الا ان هذه المدينه على حالها منذ بعث
الله الطوفان فغبت عنها نحو من خمسماية عام ثم اتيتها
فاذا اعاليها اسافلها وهي تدخن بدخان شديد فلم ار
احدا اساله ثم رايت راعيا فسالته اين المدينه فقال
سبحان الله ما يذكر اباونا ولا اجدادنا الا ان هذا هكذا
منذ كان فهذا اعجب شي رايته في سياحتي فسبحان مبيد العباد
ومفني البلاد ووارث الارض ومن عليها وباعث من خلق منها
اليها وانشد بعضهم
قف بالديار فهذه اثارهم تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها اسال اهلها عن حالها او مترحما او مشفقا

Copyright © King Saud University